

الشرقية الاهوية في العراق، ساعدته حينئذ اليثة على النمو فيأخذ بالتوالد والتكاثر بسرعة غريبة ويسبب خسائر عظيمة لاصحاب الزراعة . والحييون الذي يفرز هذه المادة الصمغية يسمى « المن » بالمرية وبالفرنسوية Pucceron والضرر ينتج من ان هذا الحيون يفرز هذه المادة الصمغية فيطلى بها مسام الاوراق والاعصان . وكما ان هذه المسام هي لازمة لحياة اعضاء الاشجار لزومها في الانسان والحيوان فاذا سدت امتنع التنفس وامتنع ايضاً سير الماء في داخل الالنبته والاشجار، فينشأ حينئذ نوع من الاختناق يودي بها الى الذبول والموت . فمسي ان يتنبه العقلاء الى هذا الخطر ويدفعوه عنهم باقرب وقت وانجح وسيلة . ( لوجيه بك صاحب النبذة المذكورة )

### خواطر في المنتفق وديارهم

وقع بيدي نهار امس العدد السادس من مجلتكم و لغة العرب ، فرأيت فيه مقالة حسناء منبذة باسم الشيخ محمد رضا الشبيبي الكاتب النجفي الشهير، وعنوانها « حول المنتفق » فبدأ لي في أثناء مطالعتها بعض الخواطر فاحسبت ان ابدئها للقرآء لاعتقادي المبكين ان حضرة الكاتب ممن لا يخاف التعميق على كلامه ، لاسيما وقد قال في مستهل مقاله انه ممن « يرغب في الوصول الى الحقيقة التي كثيراً ما توجد في وسط الاختلافات »

قال حضرة الشيخ الكاتب: « كانت تجاذب طرفي الفرات الادني منذ عهد غير قريب عميرتان من اكبر عمائر العراق وهما : خزاعة ... » ونسبى ذكر الثانية التي هي عميرة المنتفق . ولعله اغفلها عمداً لاشتهار اقامتها في تلك الربوع ، وقدم عليها في مطاوي البحث في صدره وحشوه وآخره .

وقال حضرة : ان الغراف لم يكن في الازمنة الحالية من ديار المنتفق وقد صدق . وازيد على ذلك : ان ديار ربيعة تمتد حتى اليوم الى نحو نصف المسافة الموجودة بين الحلي وقلمه سكر على عدوتى الغراف وقد كانت عميرة ربيعة في صدر القرن التاسع عشر للميلاد بمحلة الغراف ، ثم وقع نزاع بين عميرتي ربيعة والمنتفق ادى الى انجلاء امير ربيعة عن تلك الديار الى موطن اسمه شادي ،

ومن الأقوال العائرة المعروفة عند عمائر تلك الاصقاع ( واطنه من اقوال ضرب من اقاني الموال السمي في لغتهم ابو دية ، بكسر الهمزة وتشديد الياء المتناة المفتوحة وهاء في الآخر ) :

واللي يريد البرص ما ينزل بشادي . ينزل بين العبد والقادرية .  
فالبرص ( يضم الاول والثاني ) نل يقرب جداً من مدينة الناصرية . وشادي من ديار ربيعة واقع بين الكوث والبقيلة ( مصفرة ) على المدوة اليسرى من دجلة العظمى . والعبد ( بفتح العين وتحريك الياء بحركة مشتركة ) نل يبعد عن شرق قلعة سكر نحو خمسة عشر كيلومتراً . ويتوسع في مضاء فيطلق اللفظ على الارض المحيطة به . والقادرية ( وتلفظ الجادرية ) اسم ترعة تسقى هذه الارض .

وذكر حضرة الشيخ : ان ربيعة لازالت محملة من الغراف فراشيخ قصبه بارض يقال لها البسروقية على خن ساطات من الحى . ولاضرو انه قصد من قوله الحى : شماليه .

وقال : ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي من ربيعة لان المتفق ... الخ . والظن ان في هذا الكلام ما يناقض سابق كلامه بعض المناقضة . نعم ان كثيراً من العشار النازلة في صميم الغراف هي اليوم من ربيعة كما سبقت الاشارة اليه ، وصرحنا به نحن ايضاً ، لكن فيهم من المتفق ايضاً لان ربيعة تقسم الى ثلاث عشار وهي :

اولاً : العشار التابعة رأساً لامير ربيعة ويطلق عليها اسم نبي عمير ( باسكان العين ومع مفتوحة بأماله ) وقريش ( وتلفظ بالكاف الفارسية الثلثة واسكان الاول وفتح الثاني فتحاً بأماله )

ثانياً : مباح ( وزان شداد ) وهي تحت زعامة احد ابناه بيت ناصر من الشحمان ( تحريك الاون حركة مشتركة والباقي وزان سكران )

ثالثاً : السراج ( وزان شداد . والبيض يحصلون الجسيم ياه فيقولون السراي ) وهم تحت زعامة احد ابناه بيت كليب ( وتلفظ جايب بجمع مثناة فارسية )

واما عشيرتنا عبودة ونبي ركاب فبعد ان خاصنا آل السعدون على الامارة  
وخفقتنا في سبعهما، انشدنا الى عشائر المنتقى، وقطعتنا كل علاقة مع ربيعه، واخذنا  
تؤديان كل الضرائب والرسوم لوالى بغداد، وهى ضرائب ورسوم يؤديها عشائر  
المنتقى للوالى المذكور. بل اخذت تؤدى حتى الضرائب التى كانت معروفة  
باسم ( الحصان ) وهو ما كان مكافأ بتاديتته شيخ المنتقى من الجياد الى والى بغداد.  
ويخرج من هاتين العشيرتين فخذنا العائد والصالح من بنى ركاب، ذلك لقربهما  
من عشائر ربيعه، ولهذا بيننا متقادين لزعامه آل السعدون من باب السياسة  
وتسهيل المعاملات مع مجاورهم .

واما عشيرة مباح ( وهى التى سبق الكلام عنها ) مع جميع اخذها ،  
وآل غريب ( وهى فرقة من هذه العشيرة ) ، وعقيل ( وهى عشيرة من  
عشائر السراج ) ، والسراج وجميع اخذها ، وكنانة ( وتلفظ چنانة ) ،  
فكلها من الاحياء المنتسبة راساً الى امير ربيعه . وعليه : فقد رأينا بعضهم  
لا يتسبون الى ربيعه . ولهذا يجب التصريح بهم وان كانوا قليل العدد بين  
الجم الغفير حرصاً على الحقيقة .

واما الناصرية فقد ذكر الكاتب اسم مؤسسها وبانيها ، وهو ناصر باشا  
السعدون ولم يزد على ذلك ولهذا اضيف على ما ذكرنا ما يأتى : ان الذى خططها  
هو المهندس البلجكى المسيو جول تلى Jules Tilly ، ولم يعرف على التحقيق  
عام تخطيطها، الا ان الحجر الاول الذى وضع لاساس دارالحكومة كان فى سنة  
١٢٨٥ مائة الموافقة لسنة ١٢٨٦ هجرية و ١٨٦٩ ميلادية اى فى عهد  
ولاية طائر الصيت مدحت باشا وعلى ترغيبه . وكان اول من بنى فيها داراً  
للسكنى نعمة الله بن آكوبجان بن سر كيس بن آكوبجان بن مقصود المعروف  
بنوم سر كيس الحلبي الاصل ، الارمنى العنصر ، الكاثوليكى الطائفة . ثم بنى  
فيها اسواقاً وحنانات وقهوات . وقد ولد نوم سر كيس فى بغداد سنة ١٨٣٠  
مسيحية . وكان والده قد هجر حلب لكثرة الزلازل التى كان وقع فيها فى اوائل  
القرن التاسع عشر . وبعد ان نشأ نوم وشب اتصل بناصر باشا فقربه منه  
واقامه اميناً خزائنه . ومات وهو احد اصداق آل السعدون .

اشار حضرة الشيخ الى ان سوق الشيوخ هي على ضفة الفرات و حسناً قال  
اذ ذلك مطابق للواقع . واحسن من هذا ان يقال انها واقعة على ضفة  
الفرات اليمنى وانما تبعد نحو ست ساعات عن جنوبي الناصرية وليس على  
بمد ساعتين . وسوق الشيوخ من اقدم مدن المتنق . وسورها اليوم منهم .  
وكان هواؤها سابقاً حسناً جداً ، لان مياه الفرات كانت تجري في عقيق النهر  
و لم تتجاوزهُ لتفسد الارض والبقاع .

وقال حضرة الكاتب الفاضل : ان الغراف يصب في موضعين : اعظمهما  
مصب الحمار ( وزان شداد ) قرب الناصرية وهو المضمحل ضيق . ولم يبين  
المصب الثاني . قلت : اما مصب الغراف في هور الحمار فهو مصب شعبية  
الغراف المسماة ( بالبدعة ) وسيأتي البحث عنها . وهذا الموقع يبعد عن  
الناصرية بما يزيد على اربعين كيلومتراً . واما المصب المضمحل فهو غير الذي  
ذكره حضرة الكاتب بل هو المصب المعروف ( بسط الاذرق ) المتخلط ماؤه  
سابقاً بماء جدول ( السديناوية Sédinawyyeh ) المتفرع من الفرات . وقد  
اضمحل اليوم كل الاضمحلال .

وذكر حضرة الكاتب التحرير الشطرة فقال عنها : وعلى هذه الشعبية  
الصغيرة بلدة الشطرة . قلنا : الامر على خلاف ماظهر له فان ماسماء شعبية الغراف  
هو الغراف الاصلي عينه وقد كان عامراً حين شيدت بلدة الشطرة (١) الحالية وقد  
كانت الشطرة قبل ذلك العهد على جدول صغير آخذ من الغراف تبعد عن  
موقعها الحالي نحو كيلومترين من جهة الغرب واسم هذا الجدول الخايدية فلما كانت  
اوائل متصرفية ناصرباشا تحقق ان هذا الجدول اخذ بالاندراس وان احسن موطن  
تنقل اليه الشطرة هو هذا الذي حولت اليه . وكان الذي حسن في عين ناصر  
باشا هذه البقعة الدنيئة هو مستشاره وسديقه الوفي الامين نوم سركيس المذكور  
آخراً . ومن بعد ان تم الاتفاق على هذا الرأي شيد نوم دوراً عديدة واسواقاً وخطاً  
وقهوات ثم مسكناً له ولاتباعه . ثم عمر بيوتاً اخرى واهدائها الى بعض وجوه

[١] قيل سببت لذلك لايتجدها عن الغراف . يقال : شطرت الدار اي ابعدت :  
وفي لغة اقوامنا : شطر فلان عن كذا [ بتشديد الطاء ] اي بعد عنه .

الشطرة القديمة ، تشويقاً للانتقال الى الشطرة الجديدة وقد تم بناؤها بعد اتمام  
ابنته في اثنا عشرية . ولم يكن اسمها كذلك بادئ بدء ، بل كانت تسمى (الفالجية)  
نسبة الى فالج باشا ( وهو فالج بك بومئذ ) اكبر انجال ناصر باشا . غير ان اسم  
الشطرة غلب عليها وهي تسمى كذلك الى اليوم .

واما ما سماه حضرة الشيخ بالشعبة الكبرى وقد قصد بها (البديعة) فهي يتبع  
اليوم نحو ثلاثة ارباع مياه الغراف او اكثر . فهذا الجدول على مارواه الرواة  
الثقات لم يكن في غرة القرن الميلادي السابق الا قاعاً صافياً اهداها احد امرآء  
ربيعه لآل السمدون (والواهب هو خال الموهوب له ، واظنه الشيخ عيسى من  
آل السمدون) فشق لها نهراً اتسع شيئاً فشيئاً لانهدار مياهه في ارض مطمئنة ،  
فاصبحت الآن من احسن مزارع تلك الجهات .

وبخصوص قلعة سكر اقول : ان اسمها الاول كان ( العلة ) ( بكسر العين  
وتشديد اللام المفتوحة ) وكان هذا الاسم معروفاً قبل نصف قرن . وسبب هذه  
التسمية هو انه كان في تلك البلدة قلعة مبنية من الطين يحثلها جماعة من  
الجند صدأ لغارات الاصراب فكانت في وجعهم كالعلة في البدن ، وما اولئك  
الاصراب الا العشرة النازلة في العدة النبي من ابي جحيرات واسمها عشرة  
الجابر . ولهمنا نسمع الى اليوم من يسميها بالعلة وهو مع ذلك نادر .

واما ما يتعلق باهل الحى فالعلم اهل زراعة ، واذا قلت نصفهم فلا اخطئ  
وما احب ان اذكره هنا هو بعض الافادات عن الغراف لكثرة وروده على  
الالسنه وفي هذه المجلة نقول : للغراف اسمان ( الواحد المرهد ) وقد توهت به  
هذه الصحيفة في مقالاتها عن المنتفق ، وهو الاسم الكثير الورد في سجلات  
الحكومة المرهونة ( بالدفتر الخاقاني ) ، والمرهد لغة : النعم والغذى ،  
ولا ارى كيف ان هذا المسمى يوافق هذا الاسم . على ان الذي يتبادر الى  
الذهن هو غزارة الماء ارضه وكثرة مياهه الوافرة الغريل الناعمة . فاذا زدت  
على ذلك قناعة الاصراب اتضح لك سبب هذه التسمية . وهناك وجه آخر  
ماخوذ من قولهم : رجل مرهد اي سمين . وسمي بحجاري المياه بمعنى غزارة  
تدفقها من باب الحجاز امر مشهور . وان لم تقع بما تقدم شرحه فلك وجه ثالث

وهو ان المرهد سى كذلك من قولك : ماء مرهد اى كثير ، وعليه  
 فقولك نهر مرهد هو من مائى واحد او واد واحد .  
 واما اسم القراف الثاني فهو الحجر وزان الجبل وهو تخفيف الاحر وهذا  
 اللفظ يرفقه بعض عشائر لواء الديوانية . وسموه كذلك لحجرة غريل مائه .  
 واما شط المعى ( بفتحين وهو تخفيف الاعشى ) فقد كان قديماً الشعبه  
 الاصلية ؛ وعلى عدوته البنى قبه مبنية على اسم العقار ( وزان شداد ) وهو  
 احد ابناء الامام موسى الكاظم ؛ وكانت السفن تجرى فى هذه الشعبه من  
 النهر الى امد غير بعيد ؛ واطنه لا يتجاوز ربع القرن . وكان محمول كل سفينة  
 من هذه السفن خمسين الف كيلو غرام .  
 واما قول حضرة الكاتب البارح ان القراف ينقسم قرب الحى . فلا جرم  
 انه قصد بكلامه هذا ان الانقسام يحصل على بعد نحو كيلومترين ونصف من  
 الحى جنوباً . وعلمه فوق كل علم وهو الهادى الى الصواب .  
 الناصرية متفق

### مؤتمر المستشرقين فى سنة ١٩١٢ ( ١٣٣٠ )

اجتمع المستشرقون فى آينه فى شهر نيسان من هذه السنة وتليت فيه  
 الخطب وجرت فيه المباحث حتى تذكر غير واحد منهم سوق عكاظ . اما المواضيع  
 التى طرق ابوابها اولئك العلماء فكثيرة نذكر منها هنا ما يختص بالاسلام مع  
 ذكر اسامى اصحابها :

١ الاب هنرى لامنس اليسوعى : R. P. H. Lammens, S. J. المسجد  
 فى اول نشأته ومزلته فى القرآن .

٢ سيكا Supka فى سورة صور فيها ذو القرنين .

٣ بكر Becker : فى الاسلام السودانى ( تشاد ) حسب بثان مكلمبرج  
 دخول دعاة العرب ( رابع ) — مراكز بث الدعوة — عبادة الأئمة . —  
 حج مكة .

٤ مرغليون Margoliouth : — نقد المجلد السادس من معجم الادباء